ترجمة القران الكريم إلي اللغة الأجنبية وإشكاليتها

بقلم : أيندانج سيف الأنوار

أ- مقدمة البحث

ولقد جاءت كلمة "عربي" احدى عشر مرة فى القرآن الكريم لوصف القرآن[1], ولعل لذلك سببا يعلمه الله وحده فى تكرار تلك الكلمه, فالله يعلم تماما ان العالم كله لايتحدث العربيه, ويعلم ان من الناس من سوف يتحول الى الاسلام, وليس امامهم اختيارا فى ممارسة دينهم سوى ان يتعلموا بعضا من الكتاب مما يكفى لممارسه اهم طقوسه وهى الصلاه. واللغة العربية ليست من السهولة حتى يتعلمها الناس ببساطة او بسرعة. ورغم كل ذلك, فالاسلام لايزال اكبر الاديان ازديادا بعدد الداخلين الجدد من الاديان الأخرى. كما لاننسى ان بلدنا إندونيسيا هو اكبر الدولة الإسلاميه فى العالم لاتتحدث العربية, ولذلك فإن ترجمة القرآن شيئ ضرورى لا نقاش فى ذلك.

فلما كانت رسالة السلام هي خاتمة الرسالات ولما إختصها الله دون غيرها بالعالمية فإنه ألزم باتباعها كل الناس من وقت نزولها إلي أخر الحياة وما نزولها في العرب إلا لإختصاصهم ببعض الصفات لا لأنها موجهة اليهم دون غيرهم. ولذلك فإننا نجد الأسلوب القرآني يتوجه بالخطاب إلي الإنسان وإلي الناس جميعا لا إلي العرب وحده. يقول تعالي : وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون (سبأ :28), قل يأيها الناس إنما أنالكم نذير مبين (الحج : 49).

ولماكان القرأن الكريم هو محور هذه الرسالة فإنها لايمكن ان تفهم وتعرف أسسها وأصولها الابفهم القران الذي نزل باللغة العربية وارتبط بها ارتباطاوثيقا,

[1] نجد كلمة عربي في احدي عشرموضع : النحل:103, الشعراء:195, فصلت :3, 44, الرعد: 37, طه:113, الزمر: 28, الشوري: 7, الزخرف: 3, الأحقاف: 12, يوسف :2. أنظر محمد فؤاد عبد الباقي, المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم, القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية, 1364), ص. 456

وبذلك أصبح تعلم اللغة العربية ضروريا لمن أراد ان يعرف الإسلام علي حقيقته ومن منبعه. إلا ان بعد القرآن الكريم كتاب الله الخالد, ودستور المسلمين, والعروة الوثقى التى تجمعهم على الصراط المستقيم, وكل مامن شأنه ان يقرب فهمه للناس جميعا, فهو امر محمود ولا شك, لهذا بذل الغيارى على القرآن الكريم جهودا جبارة فى سبيل ترجمة معانيه الى لغات شتى حتى تبلغ الحجة الى اكبر قدر ممكن من الناس ويعم النفع لغير الناطقين باللغة العربية.

وقد مضى أجدادنا الأوائل عليهم رحمة الله تعالى يفتحون البلاد شرقاً وغراباً ليدعوا الناس إلى الهدى وإلى الصراط المستقيم، فدخل في دين الله أفواج لا يعرفون اللسان العربي، فتعلموا العربية وصاربعضهم إماماً فيها. بيد أن الحال اليوم تغير واختلف عما كنا عليه في الأمس فقد ضعف حالنا واستعمرنا من قبل أعداء الله بشكل مباشر أو غير مباشر وبات من المتعذر أن ندعو إلى دين الله تعالى بالعربية فقط بل وجب على المستطيع منا أن يدعوا إلى دين الله بكافة الطرق و السبل المشروعة و لعل من هذه الطرق ترجمة تفسير القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية.

ولا يخفى أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب، وبهذا كانت اللغة العربية وعاء هذا الدين، إلا أن هناك كثيرًا من الشعوب والحضارات – التي دخلت دين الإسلام أو دخل الإسلام إليها – لا ينطق أهلها العربية، ومن هنا كانت الصعوبة في فهم رسالة هذا الدين وتطبيقه التطبيق الأسلم، وهكذا كان تعدد اللغات بين شعوب العالم من المشكلات التي تواجه الدعاة والمبلغين، وتقف عقبة في طريقهم .

فعلى سبيل المثال لا الحصر، يتحدث سكان القارة الإفريقية بما يزيد عن 400 لغة، وبعض دول تلك القارة لديها ما يقرب من مائة لغة، كنيجيريا، وكينيا. ويقدر علماء اللغات أن عدد لغات العالم يصل إلى ما بين 2500 – 5000 لغة موزعة على القارات الخمس، وتقول الإحصائيات في هذا الشأن, إن حوالي ثلثي سكان العالم يتحدثون 27 لغة فقط، بينما يتحدث الثلث الآخر بقية اللغات. فإذا

تأملنا حجم هذه الأرقام أدركنا حجم المشكلة التي تواجه الدعاة إلى هذا الدين، وأدركنا بالتالي أهمية الترجمة، ودرجة الأهمية التي ينبغي أن تعطى لها.

ب– تاريخ ترجمة القران

ذكر الزرقاني أن أول من وضع فكرة ترجمة القران هو يعقوب بن الصليبي الذي خيل إلي قومه أنه ترجم ايات جمة من القران باللسان السرياني وكان من رجال الدين في القرن الثاني عشر الميلادي وتابعه في ذلك أحبار ورهبان كانوا أسبق من غيرهم في هذا الميدان[2]. وأضاف قائلا إلي أن العالم الإيطالي قويدي هو من أول ترجمة بربرية للقران يرجع تاريخها إلي 127 هـ إلا أنه لم يصلنا شيئ.[3] ويشير محمد حميد الله في مقدمة ترجمته للقران الذي نقله جلال الدين بن الطاهر العلوش إلي أن ترجمة كاملة للقران باللغة الهندية توجد في الهند سنة 270 هـ, و باللغة الفارسية سنة 345 هـ. ثم يذكر أن عدد الترجمات في ازدياد كل عام حتي وصل أكثر من ثلاثمائة ترجمة باللغة الأردية وكذا بالتركية.[4]

واعتنوا بترجمة القران أيضا غير المسلمين وأقدم ترجمة لاتينية وهي لغة المتداول في أوربا للقران هي ترجمة روبرتوس ريتنانسيس (روبرت أوف كيتتون) وانتهي عملية الترجمة إلي شهر يوليو سنة 1143 م[5], وكان الغرض من ترجمته عرضه علي دي كلوني بقصد الرد عليه. ومن هذه الترجمة اللاتينية قام الأخرون بترجمة القران إلى اللغات الأوروبية المختلفة. وفي عام 1594 أصدر هنكلمان ترجمته للقران, في ألمانيا كتب الترجمة سجوهيجر عام 1616. وأول ترجمة للقران باللغة الفرنسية هي ترجمة السير دي ريير التي طبعت سنة 1647 م وباللغة الانجليزية

[2] محمد عبد العظيم الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القران, ص. 89

[3] نفس المرجع السابق

[4] جلال الدين بن الطاهر العلوش, أحكام ترجمة القران الكريم, (بيروت: دار إبن حزم, 1429هـ), ص. 8

[5] مقدمة القران الكريم وترجمة معانيه إلي اللغة الإندونيسية, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, ص.30

ترجمة أليكسندر روس التي طبعت سنة 1648م. ومن هؤلاء الذين ترجموه من دفعه إلي ذلك حب الإسلام والسعي لخدمته, وليس بقليل من المستشرقين من دفعه إلي الحقد علي الإسلام والسعي لمحاربته.[6] لودوفيك ماراتسشي مثلا قضي نصف حياته أكثر من أربعين سنة لتعلم القرآن الكريم وترجمته إلي اللغة اللاتينية التي نشرت عام 1689 مرفقا مع النص القران ومقتطفات قليلة من تفسيرات مختلفة للقرآن. وتمت ترجمته لإعطاء صورة سيئة عن الإسلام ، التي قدمها الى الامبراطور الروماوي[7].

ومن العلماء المسلمين الذين ترجم القرآن الكريم لأول مرة في اللغة الإنجليزية هي محمد عبد الحاكم تشان في عام 1905 ثم حضرة ميرزا في الهند في عام 1919 ثم محمد مرمدوكي بيكثال من الإنجلترا ونشرت في عام 1930. اما ترجمة كاملة مع مقدمة وحواشي فقد قام عبد الله يوسف علي عام 1934 التي طبعت مرات عديدة.

بينما في اندونيسيا ترجم القرآن لأول مرة في القرن السابع عشر الذي قامها العالم من أتشيه عبد الرؤوف فانسوري بلغة الملايو، ثم تتم ترجمة ثم قام محموديونس بالترجمة عام 1935 ومنور خليل وأحمد حسن عام 1928 وغيرهم. وإهتمت حكومة إندونيسيا بعملية الترجمة إنطلاقا من الشعور بواجب المسئولية تجاه المسلمين الناطقين باللغة الإندونيسية وأن اكثرسكانها اعتنقوا الإسلام وذلك بتكوين لجنة من المؤهلين تحت رعاية وزارة الشئون الدينية بقرار من وزيرها رقم 26 عام 1967 .

---

[6] جلال الدين بن الطاهر العلوش, أحكام ترجمة القران الكريم, ص. 9

[7] مقدمة القران الكريم وترجمة معانيه إلي اللغة الإندونيسية, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, ص.30

ج– معني الترجمة

قال إبن منظور في لسان العرب الترجمان هو المفسر إذا فسره بلسان أخر. الترجمان بالفتح والضم هوالذي يترجم بالكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى والجمع التراجم.[8]

وضعت كلمة الترجمة في اللغة العربية لتدل على أحد معان أربعة :

1. **تبليغ الكلام لمن لا يبلغه**
2. **تفسير الكلام بلغته التي جاء بها. ومنه قيل في إبن عباس : إنه ترجمان القرأن أي انه مفسر القران**
3. **تفسير الكلام بلغة غير لغته. وذلك بان يستوعب معني الجملة الأصلية ويفهم معانيها وأساليبها ثم يصوغ تلك المعاني في لغة أخري. وقد تسمي هذه الترجمة بالمعنوية.**
4. **نقل الكلام من لغة إلى أخري. فيعمد المترجم الي كل كلمة في اللغة الأصلية ويضع بدلها مايرادفها في اللغة المترجم اليها مع مراعاة محاكاة الأصل في نظمه و ترتيبه علي قدرماتسمح به قواعد اللغتين[9].**

وباعتبار ان هذه المعاني الأربعة فيهامفهوم البيان والتوضيح جاز علي سبيل التوسع إطلاق الترجمة علي كل مافيه بيان مما عدا هذه الأربعة فقيل ترجم فلانا أي بين تاريخه وترجمة هذا الباب أي بيان المقصود منه.[10]

نريد بالعرف هنا عرف التخاطب العام, وذلك خص معني الترجمة في هذه المقالة بالمعني الرابع وهو نقل الكلام من لغة إلى أخري. ومعناه التعبيرعن معني الكلام في لغة بكلام أخر من لغة أخري مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده.

---

[8] إبن منظور, لسان العرب, (بيروت: دار صادر, 1990), ج 12, ص. 230

[9] محمد عبد العظيم الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القران, ص. 90

[10] جلال الدين بن الطاهر العلوش, أحكام ترجمة القران الكريم, ص. 13– 15 و محمد عبد العظيم الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القران, ص. 91

د- أنواع الترجمة وحكمها

وتنقسم الترجمة بهذا المعني إلي قسمين :

الأول : الترجمة الحرفية وهي نقل ألفاظ من لغة إلي نظائرها من اللغة الأخري بحيث يكون النظم موافقا للنظم والترتيب موافقا للترتيب. أو بعبارة أخري كماقال الزرقاني الترجمة التي تراعي فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه. وبعض الناس يسمي هذه الترجمة ترجمة لفظية.[11]

فالمترجم ترجمة حرفية يقصد إلي كل كلمة في الأصل فيفهمها ثم يستبدل بها كلمة تساويها في اللغة الأخري مع وضعها موضعها وان أدي ذلك إلي خفاء المعني المراد من الأصل بسبب إختلاف اللغتين في موقع إستعمال الكلام في المعاني المرادة. ولذلك أجمعت العلماء علي تحريم هذه الترجمة. لأن خواص كل لغة تختلف عن الأخري في ترتيب أجزاء الجملة. فالجملة الفعلية في اللغة العربية يقدم عادة الفعل علي الفاعل والمضاف علي المضاف اليه والموصوف علي الصفة, سياق الكلمة التي تختلف عن اللغة الإندونيسية مثلا التي تبدأ بالفاعل. فترجمة القران الحرفية علي هذا مهما كان المترجم علي دراية باللغات وأساليبها وتراكيبها تخرج القران عن ان يكون قرآنا.[12]لذلك إن الترجمة بهذاالمعني لا يمكن حصولها وقدقالوا أن حكمها هو الإستحالة العادية والشرعية. أما استحالتها عادية وشرعية فهذه بعض الأدلة التي يقدمها العلماء المانعون :

1- إن القرآن الكريم بلغته المعجزة في نظمه و ترتيبه و أدائه المتحدى به كل الأنس و الجن مجتمعين و متفرقين حتى أن فصحاء العرب و فصحاؤهم عجزوا عن مضارعته و هم أهل اللغة و أربابها، فكيف إذاً في حال ترجمة

---

[11] محمد عبد العظيم الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القران, ص.92

[12] مناع القطان, مباحث في علوم القران, (الرياض : منشورات العصرالحديث, 1973), ص. 314

ألفاظ القرآن من لغته المعجزة المتحدى بها إلى لغة أخرى. ان ترجمة القران بهذاالمعني تعتبر مثلا للقران والقران نفسه ينفي إمكانية مثل له كما قال الله تعالي : قل لئن اجتمعت الإنس والجن علي ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (الإسراء : 88)

2- القرآن الكريم في غايته و مقصده إنما يرمي إلى هداية الناس صلاحهم و هذا لا يتأتى إلا بتفهم أحكامها من لغته الأصلية

3- ان ترجمة القران بهذاالمعني لا بد ان يتحقق فيها الوفاء بكل معاني القران من المعاني الأولية والمعاني الثانوية حتي تكون الترجمة معبرة عما يعبر عنه النص الأصلي. هذا أمر يتعذر –ان لم نقل يستحيل- نقل الكثير من المعاني الثانوية من اللغة العربية الي اللغة المترجم اليها.[13] ولا يسهل علي أحد ادعاء ان في اللغات المعروفة اليوم ما يسع نقل معاني القران الأصلية مع ما يلا بسها من أسرار المعاني التي يسميها البلغاء خواص التركيب.

4- ومما يزيد هذا الأمر استحالة وجود مفردات وضمائر وروابط في القران لا نجد لها مساويا في لغة الترجمة حتي نحلها محل نظيرها من الأصل كما يشترط ذلك في هذا النوع من الترجمة.

5- هذه الترجمة لايمكن ان تنسب إلي الله تعالي لأن الكلام الصادر من الله تعالي والذي نزل به جبريل لم يكن الا باللغة العربية.

6- هذه الترجمة لا تصلح لأن يتعبد بتلاوتها ولا يكتب لقرائها بكل حرف عشر حسنات كما هو الشأن لقراءة القران الكريم.[14]

أما الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون يقسم الترجمة الحرفية علي قسمين : الترجمة بالمثل والترجمة بغيرالمثل. الترجمة الحرفية بالمثل هي ان يترجم نظم

[13] جلال الدين بن الطاهر العلوش, أحكام ترجمة القران الكريم, ص. 23

[14] المرجع السابق, ص 27

القران بلغة أخري تحاكيه حذوا بحذو بحيث تحل مفردات الترجمة محل مفرداته وأسلوبها محل أسلوبه. فأما الترجمة الحرفية بغير المثل بان يترجم حذوا بحذو بقدرطاقة المترجم وماتسعه لغته. الاول غير ممكن لأن القران نزل لغرضين أساسيين هما كون القران آية دالة علي صدق النبي صلي الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه و كونه هداية للناس لمافيه صلاحهم في دنياهم وأخراهم. واما الترجمة بغير المثل هو أمرممكن في كلام البشر ولكنه لا يجوز بالنسبة لكتاب الله العزيز.[15]

ولهذا توصل بعض علماء المسلمين المحدثين، فيما يتعلق بترجمة القرآن إلى رأي مماثل تماما. إذ قال شيخ الأزهر السابق، الدكتور جاد الحق على جاد الحق، في تقديمه لإحدى ترجمات معاني القرآن إلى الإنجليزية: "تنقسم الترجمة إلى نوعين: الترجمة الحرفية، والترجمة لمعاني الكلام. وقد اتفق علماء المسلمين على أن الترجمة الحرفية غير ممكنة، إن لم تكن في كل القرآن ففي أكثره"

و أكد ليلى عبد الرازق عثمان رئيس قسم اللغة الإنجليزية والترجمة الفورية بجامعة الأزهر استحالة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى بنفس الدقة التي جاءت بها اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم، وأضاف إلى أن القرآن يمكن أن تترجم كلماته حرفيًّا، لكن من الصعوبة بمكان ترجمة ما تحمله هذه الكلمات بباطنها من مدلولات ومعانٍ تمثل روح القرآن وسر بلاغته. وذكرت أن كثيرين ممن ترجموا معاني القرآن اعترفوا بصعوبة ذلك وعجز اللغات الأخرى عن مجارات اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم. ومن الذين اعترفوا بهذه الحقيقة أ.ج اربري –الذي كان من أشد المعجبين بلغة القرآن – حيث قال: " بدون شك لغة القرآن العربية تتحدى أية ترجمة مناسبة؛ لأن البيان المعجز يتلاشى حتى في أكثر الترجمات دقة."[16] أن أسلوب القرآن الكريم أسلوب مميز وفريد؛ مميز في بيانه،

---

[15] محمد حسين الذهبي, التفسير والمفسرون, ص 24–25

[16] ليلي عبدالرازق, إشكاليات ترجمة القران في : ووو.اسلام ويب.نيت, تاريخ التحميل, 2011/10/15

وفريد في إعجازه، ما يجعل عملية ترجمته إلى لغة أخرى عملية في غاية الصعوبة؛ بسبب صعوبة نقل الخصائص البلاغية والبيانية للقرآن الكريم.

ومماتقدم يتضح لنا ان ترجمة الحرفية للقران الكريم غير ممكن واتفقت العلماء علي تحريمها.

الثاني : الترجمة التفسيرية وهي بيان معني الكلام بلغة أخري من غير تقييد بترتيب كلمات الأصل أومراعاة لنظمه. الترجمة التي لاتراعي محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه. المهم فيها حسن التصوير والأغراض الكاملة, ولهذا تسمي أيضا بالترجمة المعنوية.

القران الكريم له معان أصلية ومعان ثانوية. والمراد بالمعاني الأصلية التي يستوي في فهمها كل من عرف مدلولات الألفاظ المفردة وعرف وجوه تراكيبها معرفة إجمالية. والمراد بالمعاني الثانوية خواص النظم التي يرتفع بهاشأن الكلام وبها كان القران معجزا.[17] أما ترجمة معاني القران الثانوية أمر غير ميسور إذ أنه توجد لغة توافق اللغة العربية في دلالة ألفاظها علي هذه المعاني المسماة عند علماء البيان خواص التركيب. وذلك ما لا يسهل علي أحد إدعاؤه. فوجوه البلاغة القرانية في اللفظ أو التركيب كما ذكرت سابقا, تنكيراوتعريفا, اوتقديما و تأخيرا أو ذكرا وحذفا, إلي غيرذلك تسامت به لغة القران, وكان له وقعه في النفوس– هذه الوجوه في بلاغة القران لا يفي بحقها في أداء معناها لغة أخري, لأن أي لغة لا تحمل تلك الخواص.[18]

اما المعاني الأصلية فهي التي يمكن نقلها إلي لغة أخري. وقد ذكر الشاطبي في الموافقات الذي نقلها القطان عن المعاني الأصلية والمعاني الثانوية ثم قال : إن ترجمة القران علي معانيه الأصلية ممكن ومن جهته صح التفسير وبيان معانيه للعامة

[17] مناع القطان, مباحث في علوم القران, ص. 314

[18] مناع القطان, مباحث في علوم القران, ص. 315

ومن ليس لهم فهم يقوي علي تحصيل معانيه وكان ذلك جائزاباتفاق أهل الإسلام فصار هذا الإتفاق حجة في صحة الترجمة علي المعني الأصلي. [19]

فمثال علي ذلك : لو أن أحدا أراد ان يفهم معني قول الله تعالي : "ولا تجعل يدك مغلولة إلي عنقك ولا تبسطها كل البسط"[20]**, فلا يمكن فهمها بالترجمة الحرفية لأن الكلام يدل علي النهي عن ربط اليد بالعنق وعن مدها غاية المد, المعني الذي لا يقصده الأية. وإنما المعني من هذه الأية هو النهي عن التبذير والتقتير. بهذا المثل, ذهب الذهبي بجواز ترجمة القران ترجمة تفسيرية بدون ان يتردد. فهذه الترجمة التفسيرية ليست سوي تفسير للقران الكريم بلغة غير لغته التي نزل بها.**[21] **واتفقت كلمة المسلمين علي جواز تفسير القران لمن كان من أهل التفسير بما يدخل تحت طاقته البشرية, وان الترجمة التفسيرية للقران داخلة تحت هذا الإجماع لأن عبارة الترجمة محاذية لعبارة التفسير لا لعبارة الأصل القراني.** [22]

إذا نظرنا إلي هذه القسمين عموما، يمكن الجمع بين هاتين الطريقتين بحيث لا يمكن أن يتحقق في اللغة المستهدفة والمترجم دقة المعنى. رغم ان العلماء يتفقون على أن الترجمة الحرفية حرام وكان من المستحيل القيام به, ولكن في رأيي, يمكن ان يترجم القران بترجمة حرفية بغير المثل كما ذكره الذهبي في الأيات التي ليست لها إشكالية المعني. مثلا ليس من الخطأ ترجم آيات القرآن الكريم في قوله تعالي :

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدي للمتقين (البقرة : 2–3) باللغة الإندونيسية :

---

[19] المرجع السابق

[20] سورة الإسراء : 29

[21] الذهبي يفرق بين التفسير والترجمة التفسيرية من جهتين : الأولي, بأن لغة التفسير تكون بلغة الأصل بخلاف لغة الترجمة فإنها تكون بلغة أخري. الثاني يمكن لقارئ التفسير أن يلاحظ نظم الأصل ودلالته, أماقارئ الترجمة فإنه لا يتسني له ذلك لجهله بنظم القران ودلالته (الذهبي, التفسير والمفسرون, ص. 28)

[22] نفس المرجع السابق

Kitab (al-Qur'an) ini tidak ada keraguan padanya; petunjuk bagi mereka yang bertakwa.[23]

إذا كان هناك توجد الصعوبات او إشكاليات في نقل اللغة المترجمة كترجمة سورة الإسراء: 29 لعدم تطابق المعنى الحاصل واللفظ، فهذا هو دور الترجمة التفسيرية. يمكن ان ينقلها في حاشية أو هامش, كما فعلها الترجمة من قبل اللجنة وزارة الشؤون الدينية.

في إندونيسيا, ظهر النقد من أمير مجلس المجاهدين بإدعاء أن هناك أخطاء التي تصل إلي حوالي 3150 في ترجمة القران باللغة الإندونيسية التي أصدرها اللجنة من وزارة الشؤون الدينية. وأضاف قائلا أن أعمال العنف تنبع من قراءة هذه الترجمة و تساهم بشكل كبير في بذر الأساس الأيديولوجي للإرهاب. الربط بين أعمال الإرهاب التي أثارتها الترجمة القرآن ليس صحيحا بالضبط، لأنه بالإضافة إلى إنكار ترجمة الأحرف التي لديها عدد من القيود، فإنه يتجاهل أيضا حقيقة أن أعمال الإرهاب كانت على خلفية من عوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغير ذلك. ظهور الإرهابية ليس من قراءة الترجمة ولكنه من فهم النصوص الدينية الضيقة وغير كاملة. إذا كانت الترجمة في مثل هذه الطريقة التي تسبب العنف والإرهاب، فمن المؤكد أن الإرهابيين سوف تكون أكثر من واحد, فإن الغالبية العظمى من سكان اندونيسيا يصبحوا إرهابيين، لأنهم يعتمدون على فهم القرآن بالترجمة، وترجمة القرآن الكريم باللغة الإندونيسية إنتشرت منذ سنة الستينات. والحقيقة هي أن الإرهابيين قد وصلت إلى الأقليات بل يكون عدها الأصابع.

[23] القران الكريم وترجمة معانيه إلي اللغة الإندونيسية, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, ص. 8

فيما يتعلق ببعض الأمثلة من الترجمات للقرآن بوزارة الشؤون الدينية التي عدها مجلس المجاهدين قد تساهمت في بذر الإرهاب هي قول الله تعالي فى سورة البقرة : 191 :

"واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم " الترجمة :

"Dan bunuhlah mereka dimana saja kamu jumpai mereka dan usirlah mereka dari tempat mereka telah mengusir kamu (Mekah) [24].

هم يرون أن الترجمة الصحيحة هي يا أيها الذين آمنوا قاتلوا أعداءكم أينما لقيتموهم في ساحة المعركة و وقت الحرب و اخرجوهم من البلاد حيث كنتم أخرجوكم. المعني من لفظ قتل ليس قاتل, لأن "قاتل" علي وزن فاعل له ترادف مثل حارب. إذن ترجمة اقتلوهم بـ"bunuhlah mereka" كانت صحيحة. لأن هذه الترجمة من قبيل الإشكاليات أري أن الترجمة التفسيرية لها دور هام في نيل المعني المقصود.

هـ- شروط الترجمة وضوابطها :

أنه لكي ينقل المترجم معاني القرآن على أفضل وجه فإن عليه أن يفهم البيئة التي نزل فيها القرآن، وأسباب نزول الآيات والسياقات التي نزلت فيها، إضافة إلى فهم الخصائص البلاغية والبيانية التي تتمتع بها اللغة العربية، ومن ثَمَّ نقلها بكل دقة وأمانة، دون إضافة أو حذف أو تغيير للمعنى. أن هناك بعض المترجمين حاولوا نقل معنى كل كلمة قرآنية، وأضافوا هوامش لشرح الصور البلاغية الواردة في القرآن، كالذي فعله يوسف علي في ترجمته للقرآن الكريم؛ في حين أن بعضًا من المترجمين لم يولوا هذا الجانب أهمية، ولم يعتنوا بالخصائص البلاغية والبيانية، واهتموا فقط بتبسيط معاني القرآن حتى يفهمها العامة.

[24] القران الكريم وترجمة معانيه إلي اللغة الإندونيسية, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, ص. 46

ولذلك وضع العلماء الراسخون شروطا وضوابطا علي ترجمة القران حتي يكون المعني صحيحا وبعيدا عن الطعنات والأغلاط مع إعتقادنا ان هذه الترجمة ليست قرانا الذي يترتب عليه خواصه. فمن كل ماتقدم يتضح بجلاء ان الترجمة لمعاني القران الكريم ليست بقران وعلي هذا تنبني الأحكام التالية : أنه لايتعبد بقراءة الترجمة, لايجوز قرائتها في الصلاة, لايجوز تسميتها ب "ترجمة القران", لاتستنبط منها الأحكام الشرعية.[25]

إن هذه الشروط والضوابط فهو كما يلي :

أولا : أن يكون المترجم مسلما, فلا تقبل ترجمة غير المسلمين لأنهم غير مأمونين علي الإسلام

ثانيا : ان يكون المترجم من أهل العدالة والثقة, بعيدا عن الميل إلي العقيدة الزائفة تخالف ماجاء به القران.

ثالثا : ان يكون المترجم من الضليعين باللغة التي ينقل إليها معاني القرأن الكريم ذي إدراك عميق لخواص استعمال ألفاظ اللغة التي يترجم بها, خبيرا بأسرار اللغتين , يعلم جهة الوضع والأسلوب والدلالة لكل منها

رابعا : ان يتقيد بآداب المفسر.[26]

خامسا : ان تكون الترجمة علي شريطة التفسير, لايعول عليها إلا إذا كان مستمدة من الأحاديث النبوية وعلوم اللغة العربية والأصول المقررة في الشريعة الإسلامية. فلا تجوز الترجمة إلا ان يكون مستمدا من كتب التفسير المعتمدة[27]

سادسا : ان يكتب القران أولا ثم يأتي بعده بتفسيره ثم يتبع هذا بترجمته التفسيرية حتي لايتوهم متوهم أن هذه الترجمة ترجمة حرفية للقران.[28]

---

[25] خالد عبدالرحمن العك, أصول التفسير وقواعده, (بيروت: دار النفائس, 1994), ص. 473

[26] خالدعبدالرحمن العك, أصول التفسير وقواعده, ص. 468

[27] محمد حسين الذهبي, التفسير والمفسرون, ص 29

[28] محمد حسين الذهبي, التفسير والمفسرون, ص 30

سابعا : ان يتقيد المترجم بشروط التفسير العقلي وضوابطه.

ثامنا : ان يلتزم المترجم في ترجمته جهة الألفاظ والمعاني القرآنية دون النظم القرآني, لأن النظم القرآني معجز لا يمكن للبشر محاكاته او الإتيان بمثله بلغته او سواها

تاسعا : ان يلتزم المترجم في ترجمته لمعاني القران الكريم بالمنهج الصحيح للترجمة, والذي يقوم علي الأمور التالية :

- **ان تكون صياغة الترجمة صياغة سهلة خالية من التعقيد**
- **ان يتحري لمعاني الألفاظ القرانية الكلمات المطابقة لها في اللغة التي يترجم بها بدقة وعناية**
- **ان يذكر معني الأية كاملا او الآيات اذا كانت متعلقة بموضوع واحد متسلسلة في عبارات واضحة**
- **ان يستعين بمن هو أعلم منه باللغة التي يترجم بها**
- **ان يبين المترجم في مقدمة ترجمته بأن ترجمته هذه ليست بقرأن**

و– حكم قراءة القرآن بغير العربية في الصلاة

في عام 1932م/1351هـ أصدر المغفور له العلاّمة الشيخ مصطفى المراغي بحثاً جيداً وشاملاً عن حكم ترجمة القرآن الكريم إلى لغات الأمم غير العربية، وحكم قراءة القرآن في الصلاة مُترجماً. وقد انتهى في بحثه إلى إجماع علماء المسلمين على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، وجواز الصلاة بالآيات المترجمة لمن لا يعرف العربية، إذا تأكدنا أن الترجمة قد أوضحت المعاني التي أرادها الله تعالى منها. وقد استند الشيخ رحمه الله يومئذ إلى ما قاله علماء الحنفيّة.

في حكم قراءة القران بالعجمية قال الزركشي لاتجوز قراءته بالعجمية سواء أحسن العربية أم لا في الصلاة وخارجها. وقيل عن أبي حنيفة تجوز قراءته بالفارسية

مطلقا, وعن أبي يوسف : ان لم يحسن العربية لكن صح عن أبي حنيفة الرجوع عن ذلك. وحكي عن القفال لايقدر علي أحد ان يأتي القران بالفارسية لأنه لا يمكن ان يأتي بجميع مراد الله وذلك غير ممكن بخلاف التفسير[29]. ويبين الزرقاني أن الإجماع قدانعقد علي تحريم القراءة في الصلاة بغير العربية[30].

ز- الخاتمة

ومع ذلك تستمر المحاولات دائما من جديد، لنقل معاني القرآن إلى الكثير من لغات العالم قدر الإمكان وهذا أمر طبيعي؛ لأن المسلمين يرون من الواجب عليهم تعريف البشرية كلها برسالة الإسلام. والضرورة إلى ذلك لم تضعف، بل تغدو دائما وأقوى. إذ إن عدد المسلمين إجمالا يفوق عدد المسلمين الذين يتقنون اللغة العربية، كما أن الغالبية الغالبة من المسلمين اليوم لا يفهمون العربية. أي أنه لا بد من الاستمرار في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى كل لغات العالم. وبما أنه، فضلا عن ذلك، يطرأ التغير باستمرار على كل لغات العالم، فيجب على مر الزمن أن تتجدد ترجمة القرآن إلى اللغة نفسها.

نخلص من نتائج هذه الدارسة إلى أن ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى ليست بالأمر اليسير والمتيسر لكل من أراد ذلك، بل لابد لمن يتصدى لمثل هذا العمل أن يكون على حظٍ عظيم من علم اللغة العربية، ورسوخ في معرفة أساليبها البيانية والبلاغية، وغوص في الوقوف على أسرارها. وأن يكون إلى جانب ذلك على حظٍ أوفر من اللغة التي يريد الترجمة إليها، مع أهمية مراعاة الدقة والأمانة في الترجمة، كي تعطي الأمور ثمارها.

---

[29] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي, البرهان في علوم القران, (بيروت: منشورات المكتبة المصرية,**1972**), ج**1** ص. **465**

[30] محمد عبد العظيم الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القران, ج.**2** ص.**13**

المراجع :

محمد فؤاد عبد الباقي, المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم, القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية, 1364

جلال الدين بن الطاهر العلوش, أحكام ترجمة القران الكريم, بيروت: دار إبن حزم, 1429هـ

مقدمة القران الكريم وترجمة معانيه إلي اللغة الإندونيسية, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

إبن منظور, لسان العرب, بيروت: دار الصادر, 1990

محمد عبد العظيم الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القران,بيروت: دار الكتاب العربي, 1995

مناع القطان, مباحث في علوم القران, الرياض : منشورات العصرالحديث, 1973

محمد حسين الذهبي, التفسير والمفسرون, القاهرة, 1976

خالدعبدالرحمن العك, أصول التفسير وقواعده, بيروت: دار النفائس, 1994

بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي, البرهان في علوم القران, بيروت: منشورات المكتبة المصرية,1972